

من الفن إلى علم الآثار والتنقيب الأثري معرض للباحثين حسين المدرّس وأوليفيه سالمون في صالة الأسد للفنون



افتتح معرض (فالتز أندريه .. من الفن إلى علم الآثار والتنقيب الأثري) للباحثين حسين عصمت المدرّس وأوليفيه سالمون، في صالة الأسد للفنون الجميلة بحلب، ضم المعرض مجموعة لصور طبق الأصل للوحات تركها عالم الآثار فالتز أندريه مرسومة بأقلام الباستيل وبالألوان المائية وبأقلام الرصاص أو الفحم، وذلك من خلال أسفاره العديدة وخاصة تجواله في بلاد الشرق حيث مر بكل من العراق وتركيا ولبنان وفلسطين وسورية ومنها مدينة حلب الشهباء. وقد تضمنت تلك الأعمال الفنية مناظر طبيعية لتلك البلاد، متوقفاً عند الحياة الاجتماعية والآثار المعمارية والتاريخية لكل البلاد التي زارها، ومنها على سبيل المثال قلعة حلب التي حظيت بأكثر من لوحة من لوحاته.

فمن هو فالتز أندريه : ولد فالتز أندريه عام ١٨٧٥، وبعد أن أنهى دراساته المعمارية، حصل على منصب رسام في البعثة الأثرية التي قادها روبرت كولدواي لدراسة آثار مدينة بابل. وفي كانون الأول من عام ١٨٩٨ أبحر إلى الإسكندرية ومن هناك تابع إلى يافا وبيروت، حيث زار معبد بعلبك، ليجر بعدها إلى ميناء الاسكندرونة. وبعد وصوله إلى هناك أقام في حلب من ٢٥ كانون الثاني إلى ٨ شباط ١٨٩٩ قبل أن يكمل طريقه إلى بغداد.

قام فالتز أندريه بالتنقيب في موقع بوريبيبا (بير نمرود) وبابل من عام ١٨٩٩ حتى عام ١٩٠٣، وفي عام ١٩٠٤ عاد إلى الشرق مرة أخرى عبر مدينة دمشق فدمر فالموصل، كي يصل إلى قلعة الشرقاط (أشور القديمة)، حيث رأس بعثات التنقيب الأثري هناك حتى عام ١٩١٤. وفي عام ١٩١٥ وضع تحت تصرف المارشال فون دركولتز الذي أوكلت إليه مهمة تهئية الجبهة التركية ما بين النهرين. وقد سافر أندريه فالتز ما بين عامي ١٩١٨-١٩١٩ بين العراق وتركيا وسورية وفلسطين، وفي نهاية عام ١٩١٨ وضع معاوناً للملازم الأول إيردمان الذي كان يعمل على وضع خارطة جغرافية لولاية حلب وتوابعها.

عاد فالتز أندريه إلى أوروبا مروراً باسطنبول عام ١٩١٩، وتوفي عام ١٩٥٦. قد كرس حياته للعلم وتاريخ البناء والعمارة، فنقّب وحفر في أهم الحواضر الأثرية التاريخية المعروفة في الشرق في مدينتي بابل وأشور المشهورتين، وصمم

التالية على قبره . حرر آشور من ردم السنين ونقّبها . أنشأ متحف قسم الشرق الأدنى ضمن متاحف الدولة في برلين بهذه الكلمات القليلة ، اختزل فالتز أندريه حياته العلمية والعملية التي كانت حافلة بالنشاطات والأعمال حتى آخر ثانية من حياته .

لقد نقّب وحفر في أهم الحواضر الأثرية التاريخية المعروفة في الشرق ، في مدينتي بابل وأشور المشهورتين ، صمم مسودات لمخططات معابد وقصور وبيوت آشور بعيون وإحساس فنان ومعمار من الطراز الأول ، يقال بأنه لو لم يكرس حياته للعلم ولتاريخ البناء والعمارة لكان من الفنانين العالميين الكبار في زمانه مثل بيكاسو وشاغال ومونيه متأثراً بالفنانين الهولنديين رامبرانت وفان كوخ ورسم لوحات خالدة ، كان رساماً وفناناً ذا حس وذوق عال ، بواسطة قلمه وريشته خلد مشاهد وصوراً بلحظتها فرسوماته ولوحاته المائية والحبرية تتحدث جميعها عن نفسها ، كان سيداً في استعمال القلم والطبشور والفرشاة ، في طريقه إلى الشرق في أول أشهر عام ١٨٩٩ رسم كل المواقع والمدن التي مرت قافلته بها وحط رحاله فيها ... فهو الذي طور الطريقة العلمية الحديثة في التنقيب الأثري والتي تتبع اليوم من قبل كل علماء الآثار ...).

مسودات لمخططات معابد وقصور وبيوت آشور بعيون وإحساس فنان ومعمار من الطراز الأول .

ويقول الباحث حسين عصمت المدرس (يعرف الجميع أن فالتز أندريه هو مهندس معمار ومدير قسم الشرق الأقصى في متحف برلين، لكن الأمر الغائب عن عديدين هو أنه كان رساماً لامعا رسم الكثير عن مناطق بلاد الشام وعاداتها و تقاليدها وذلك ضمن المناطق التي زارها مع البعثة الألمانية أثناء وجوده مع البعثة الألمانية في منطقة الشرق الأوسط ... كان يقوم بالرسم خلال فترة الاستراحة من عمله في البعثة التي كان موجوداً معها، حيث كانت مهمته الأساسية هي رسم المكتشفات التي تحصل مع البعثة الأثرية الألمانية ضمن مدينتي آشور وبابل اللتين كانت تنقب فيهما البعثة ..)

وكان الباحث حسين عصمت المدرس وأوليفيه سلمون هما اللذان ساهما في تحضير هذا المعرض وتقديمه بالشكل اللائق من حيث الشكل والمضمون إذ استحضرا النسخ الأصلية لهذه اللوحات من ورثة الفنان أندريه حيث اهتم المتحف بجميع الرسوم التي تتعلق بالآثار أما تلك التي رسمها في أوقات فراغه فهي موجودة لدى هؤلاء الورثة)

وقد كتب في مقدمة بطاقة المعرض الدكتور أزيد حموتو (لقد أوصى أن تكتب الكلمات

“ ” ... ”



2009 01

” ”



” ” ” ”

” :

” ...

”

2009 28 – 24

”

”

”

”

”

”

”

” :

”

”

”

”

” :

” ” ” ”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

”

:

”

“ ” “ ”



“ ”

/150/

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

“ ”

